Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ / ٥ / ١٩٧٤

أطلقوا سراح حريتنا !!

اليوم ينقضي شهر ونيّف ، وزميلنا (.....) (*) في السجن .

مثل حصان بري نقي ، عبثاً يحاولون تدجينه ووضع اللجام المناسب في حنجرته وكتم النبض الحقيقي لقلبه ..

وحين جرّوه من زنزانته منذ يومين ليمثل امام المحكمة ، كان ما يزال صامداً ضد كل أساليب غسل الدماغ ، وكان يرى بوضوح ، كما نرى جميعاً ، أن توقيفه إهانة للصحافة وإذلال لكل حامل قلم ، وان حكاية « التوقيف الاحتياطي » المتسلطة على رقابنا جميعاً مثل مقصلة ، يجب أن تنتهي .. اذ يكفي ان يعبس أي حاكم في مقعده الهزّاز حتى تهوي المقصلة على عنق الكاتب الذي عكّر مزاجه ، سواء كان ذلك الحاكم على حق أم لا ..

* * *

وحين جرّوه من زنزانته منذ يومين ليمثل أمام المحكمة ، رفض ان يتكلم وهو موقوف كما رفض السماح لمحاميه بالمرافعة عنه .

كلنا نتحدث عن ضرورة إلغاء قانون التوقيف الاحتياطي للصحافيين ، لكنه هو لم يكتف — مثلنا — بالأقوال ، وانما كان سلوكه في المحكمة تجسيداً عملياً لأقواله .. وهو أمر قد يدفع ثمنه غالياً . لكن تحويل الافكار إلى سلوك معاش هو الوسيلة الوحيدة للتبديل ، ولغسل البشاعة عن وجه وطننا ..

« ان شيئاً لا يتحقق ، لا لسبب إلا لأنه ليس هناك من يجرؤ على ان يتبع مبادئه حتى النهاية. ان كل ما هو مطلوب ان نكون منطقيين حتى النهاية ومهما كان الثمن» — البير كامو .

(*) زميلنا (....) هو شخص آخر غير زميلنا (....) المذكور في المقال السابق بهذا الكتاب ، وقد حذفت الأسماء زيادة في التذكير على أن السجين أياً كان هو حرية الفكر التي لا تقبل مساومـــة .